

استراتيجية شق الطرق الرومانية في بلاد المغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأول

31 ق.م _ 284م

ط. د. نجاة رزوق، أ. د. محمد رشدي جراية
جامعة الشهيد حمه لخضر_ الوادي
rezzougdz2014@gmail.com

1. ملخص الدراسة:

تعد شبكة الطرق من المرافق الحضارية والاقتصادية المهمة، التي تساهم في البناء الحضاري لأي مجتمع. لأهميتها على جل المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، وغيرها. قد عمل الرومان منذ أن وطئت أقدامهم بلاد المغرب القديم سنة 146 ق.م على الاهتمام بهذا الجانب. وذلك لأغراض عدة؛ من بينها: إحكام سيطرتهم على المنطقة، وربط المناطق والولايات ببعضها لتسهيل التحكم فيها والسيطرة عليها، ومن جانب آخر التحكم في اقتصاد المنطقة، لأنه من بين الدوافع المهمة لاحتلال الرومان لبلاد المغرب القديم هو الدافع الاقتصادي. نظرا لما تتمتع به هذه المنطقة من موارد طبيعية فلاحية ومنجمية. ومقولة عضو مجلس الشيوخ الروماني كاتون عند مجيئه للنظر في مسألة الخلاف بين قرطاجة وماسينيسا، حيث قال: "والآن أقول لكم، وأعيد القول، علينا أن نزيل قرطاجة من الوجود!" *Delenda est (Carthago)*¹ لخير دليل على ذلك. خاصة بعد ما رآه من خيارات في المنطقة.

هذا ما جعل الأباطرة الرومان مثل أوغسطس، وتراجان وغيرهما يولون عملية شق الطرق أهمية كبرى ويخصصون لها أموالا طائلة. بالإضافة الى حرصهم على اختيار مناطق مرور تلك الطرق، باقتفاء المسالك القديمة التي استخدمها القرطاجيون، للوصول الى المناطق الغنية بالموارد الطبيعية من اجل استغلالها.

¹ فرانسوا ديكره، قرطاجة أو امبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1996، ص 18.

الكلمات المفتاحية: بلاد المغرب القديم- شبكة الطرق- الاقتصاد – الاستراتيجية- الرومان- العهد الامبراطوري الأول.

2. تقديم موضوع البحث:

اشكالية الدراسة

_ تعد شبكة الطرق من أهم المنشآت التي تقوم عليها الحياة الاقتصادية. فقد قام الرومان في بلاد المغرب القديم بإنشاء شبكة من الطرق، تربط بين العديد من المناطق داخل المستعمرات الرومانية، وإنشاء هذه الشبكة من الطرق ليس بالأمر البسيط من ناحية الامكانيات المادية والبشرية والمدة الزمنية اللازمة لإنجازها. لذا نجد أن الأباطرة الرومان أولوا هذا المشروع أهمية بالغة، وخصصوا له أموالا كثيرة، وعدد كبير من اليد العاملة المختلفة الأجناس والمهن، فمنهم عناصر الجيش والعبيد والمهندسون والمساحون، والبنائون... إلخ.

- وكان لكل امبراطور بصمته في هذا المجال، كما كان لكن فترة ظروفها الخاصة. ولكن الهدف المشترك لدى الجميع هو تطويق المنطقة والسيطرة عليها، وتطبيق الهيمنة الاقتصادية لاستنزاف ثرواتها بأقصى صورة ممكنة لإنعاش اقتصاد روما وتلبية مطالب المجتمع الروماني.

- لهذا سوف تتمحور اشكالية موضوعنا حول شبكة الطرق الرومانية، للتعرف عليها وعلى تفرعاتها وأهم المناطق الاستراتيجية المحورية التي انطلقت منها، وأهم التغيرات والتطورات التي عرفت هذه الشبكة، وتسلط الضوء على الاستراتيجية التي اتبعها هؤلاء الاباطرة، والتعرف على الصعوبات التي واجهتهم في تطبيق هذه الاستراتيجية، وكيف تمكنوا من تذليلها وماهي الحلول التي اتخذت لذلك.

- هذا بالإضافة الى التعرف على الأهمية الاقتصادية لهذه الطرق. وعلى دورها الكبير والفعال في تكريس الهيمنة الاقتصادية، وتنشيط حركة التجارة، وظهور العديد من المؤسسات الجديدة، والتي ساهمت بزيادة العائدات المالية للدولة، بالإضافة الى ظهور أسواق ومدن جديدة، وكذلك زيادة استغلال الاراضي الصالحة للزراعة والتي ادت الى زيادة الانتاج الزراعي وتحقيق أرباح أكثر وغيرها من المزايا.

أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على شبكة الطرق التي أنشأها الرومان في بلاد المغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأول.
- ابراز الأهداف القريبة والبعيدة للأباطرة الرومان من وراء هذه الطرق.
- التعرف على التقنيات الجديدة التي استخدمها الرومان، وتميزوا بها في عملية شق الطرق.
- محاولة معرفة أهمية هذه الطرق ومدى فعاليتها بالنسبة للاقتصاد الروماني من جهة واقتصاد بلاد المغرب القديم من جهة أخرى.
- نتائج هذه الطرق على اقتصاد بلاد المغرب القديم.

3. الإجراءات المنهجية:

خطة الدراسة

قسمت الدراسة الى مقدمة وأربع فصول وخاتمة. سوف أتطرق في الفصل الأول إلى جغرافية بلاد المغرب القديم من حيث الموقع وأصل التسمية والسكان الذين استوطنوا المنطقة، ثم نتطرق الى وضعية الطرق قبل دخول الرومان الى المنطقة.

أما الفصل الثاني، سأتطرق خلاله إلى شبكة الطرق التي أنشأها الرومان في بلاد المغرب القديم وكل ما يتعلق بها من معالم وجسور وقناطر وغيرها.

وفي الفصل الثالث سأتناول الأسباب التي دفعت الاباطرة الرومان الى الاهتمام بهذا المشروع بالذات. واهم الوسائل والآليات التي استخدمت في عملية شق الطرق. والمراحل التي مرت بها، وأهم الصعوبات التي واجهتهم وكيف تم التعامل معها.

أما في الفصل الرابع سوف أخصه للأهمية الاقتصادية لشبكة الطرق الرومانية في بلاد المغرب القديم، في كل مجالات الاقتصاد، من تجارة، وزراعة، وصناعة. وكذلك أهم المؤسسات الاقتصادية التي عرفتها المنطقة على إثر انشاء هذه الشبكة من الطرق. وكيف كان تأثير هذه الطرق على الاقتصاد الروماني بصفة عامة، واقتصاد بلاد المغرب القديم بصفة خاصة؟.

والخاتمة سوف تحتوي على اهم الاستنتاجات والنتائج التي سوف نستخلصها من دراستنا لهذا الموضوع.

1-المراجع

• العربية

- آسيا مسعودي، التبادل التجاري بين إيطاليا والمغرب القديم خلال العهد الإمبراطوري الأول، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف، محمد البشير شنيّتي، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1988، الجزائر.
- رشيد الناضوري، المغرب الكبير، ج1، العصور القديمة، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
- ساللوستيوس (سالوست) : الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، تر: محمد المبروك دويب، (د ط)، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، (د س).
- شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي، بشير بن سلامة، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1969.
- فاضل لخضر، تبسة في العصور القديمة، إشراف، أم الخير العقون، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة وهران 01، قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران، 2018.
- فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو امبراطورية البحر، تر: عز الدين أحمد عزو، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1996.
- محمد البشير شنيّتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، د. ط، دار الحكمة، الجزائر، 2003.
- محمد البشير شنيّتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (سياسة الرومنة) 146 ق.م/40 م، الجزائر.
- محمد البشير شنيّتي، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005.
- محمد العربي العقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- محمد الهادي حارش، **التاريخ المغربي القديم**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.
- مصطفى كمال عبد العليم، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، منشورات الجامعة الليبية، الجمهورية الليبية، 1966.
- **الأجنبية:**
 - Albertini(E) et autres, **Afrique du Nord française dans l'histoire**,éd. Archat,Lyon(sans date.).
 - Armand (L), **L'Occident Romaine**, Paris, 1960.
 - Carcopino(J), **Le Maroc antique**,éd.Gallimard,Paris,1943.
 - CHATELAIN (L), **les Maroc des romains étude sur les centres romaine**, éd, Boccard, paris, 1944.
 - Chevallier. R, **Les voies romaines**, coll, U, Paris, 1972.
 - Diodore de Sicile, **Bibliothèque historique** ,Traduit par A.F.Miot,Paris1934 .
 - Gsell. S, **Cherchel antique** lol-Casaria.
 - Gsell. S, **Histoire ancienne de L'afrique du nord**, (8 VOL), éd, hachette, paris, 1913-1928.
 - Gsell. S, **Les Mouments Antiques de L'algerie**, Paris, 1901, Tome 1.
 - Hérodote, **Histoire** ,T.II,Euterpe,texte établi et traduit par Ph.Le grand,éd.Les Belles Lettres,Paris,1960.
 - Pierre Salama, **Les Voies Romaine de l'afrique du Nord**, Alger, 1951.
 - Pline l'ancien, **Histoire Naturelle**,texte établi et commenté par J.Beaujeu , éd.Les Belles Lettres,Paris 1950.
 - polybe, **Histoire,Traduction** D.Roussel,éd.Gallimard,Paris,1970.
 - Salluste, **Jughurta**, Texte établi et traduitpar A.Ernout,10emetirage,éd.Les Belles Lettres ,Paris, 1974.
 - Strabon, **Géographie universelle**, II,5-33, Traduction B.Boumerque, Flammarion, Paris,1965.
 - Tacite, **Les Annales**, trad, Coelzer (H), éd les belle lettres, paris, 1938.
 - Tite Live, **Histoire Romaine**. Trad, J, liez, éd, C. L. F, panckocke, paris, 1830-1840.
 - Von Hagen (W), **Les voies romaine**, 1967.

